حب العمل

أو

النشاط العقلى

« آراء لبعض العلماء »

حب العمل عند أصحاب الفطر السليمة يساعد على النشاط الذى يدل على انتظام الحركة الفكرية . أما صاحب الارادة الضعيفة فانه لايشعر بالميل الى العمل ولا الاخلاص له اذ لأجل ان يدرك هذا الشعور يلزمه ان يتخطى العقبات التى يجدها فى طريقه بشىء من الرغبة والسروز بأن الدافع الحقيقى لايقاظ الارادة هى الجهود التى يبذلها الانسان اذ الرغبة فى العمل كامنة فى نفوسنا . والحياة فى حاجة الى الحركة وهذه الحاجة تنمو على حسب مايجده الانسان فى نفسه من النشاط الذى يدعوه الى التمتع بالحياة لان الخمول أشد أنواع الآلام .

والنظر الى طفل صحيح الجسم يؤيد ذلك . فانه يتفق فى يومه كثيرا من قوته لان العمل لازم لما يحصل عليه من السرور ويمثل ذلك يعرف التلميذ بوساطة تجاربه انواع السرور التى تنشأ من نشاطه العقلى فيلزم أن تكون المواد الدراسية التى تعرض عليه تدعو الى رغبته فى

العمل وحصوله على قسط وافر من الارتياح . ولأجل تحقيق ذلك يلزم البحث فى حاجة الطفل ورغباته وميوله وطبيعته ونشاطه وقوته حتى يمكن الوقوف على ذلك .

ومثل ذلك مثل الطفل الذى يشعر برغبة شديدة لعلم الهندسة لأنه يعتقد أنه بمعرفة هذا العلم يمكنه ان يعمل علبة من الورق المقوى أو غطاء المصباح أو يقيس ما فى حجرته من الهواء أو يقيس فراغ الحديقة ويعرف مساحة حوض الماء فيها ومقدار ارتفاع شجرة عظيمة وغير ذلك. ولقد تميل الفتاة الى علم الطبيعة لعلمها بأن كل أعمالها فى حياتها اليومية تحتاج الى معرفة هذا العلم من أكل وطبخ وانارة لأنها ترى ان هناك قوة تنشأ عنها هذه الاشياء

واذا علم الطفل أنه انما يتعلم اللغة والانشاء ليعبر عما فى نفسه وانه يلزمه تركيب الجمل ثم جمع الآراء وكتابتها فلا شك فى أنه يندفع اندفاعا لتعليم الانشاء واتقان أساليبها . فمن الضرورى ان يفهم الطفل بأن ما يتعلمه فى المدرسة ليس الا وسيلة من وسائل نمو نشاطه الذى يساعده على بلوغ ما يريد ولكن كى يكون علمه نافعا يلزم أن يوكل الى تجاربه الشخصية كما يلزم حمل الطفل على فهم ما يمر بخاطره وحب التمييز بين تلك الخواطر ليعلم علما تاما كل ما يلقيه عليه شعوره ويميز بين النافع والضار ليكون ذلك من دواعى التفكير والتمييز لتلك الخواطر فكثيرا ما يدعو عدم

ادراك الشعور ادراكا صحيحا الى الضرر لأن صاحبه لا يتأمل تأملا كافيا فى ادراكه . مثال ذلك الشعور بالتعب - هذا الشعور الخطر الشيطانى الذى اذا صدقه الانسان أو اطاع وساسه وقع فى هوة من الخمول . ولقد يظهر ذلك جليا اثناء المسير على الاقدام فى عمل سياحة من السياحات حيث يخيل الى السائح انه ليس عنده بقية من القوة يسير بها اوتساعده على صعود جبل أو هبوط فى واد . فأذا أهمل هـذا الشعور دهش مما يجده بعد فى نفسه من القوة الكامنة التى لم يكن له بها عهد ذلك لأن هذا الشعور شعور كاذب وهذا بعينه يظهر فى الاعمال العقلية فكثيرا ما يدعو الكسل الى الشعور بالميل والتعب لأن هذا يدب فى النفس دبيبا حتى يملك قوة الارادة والانسان يتلمس ابدا الاسباب ليكف عن العمل فأذا ضعف امام ذلك الشعور وقفت ارادته ولم يعد قادرا على ان يعمل شيئا اما اذا قويت نفسه ولم يفسح لهـذا الشعور الكاذب مجالا زاد نشاطه وأصبح اقوى على العمل منه فى بدئه . اذ كما يجب على الباحث عن الماء تحت طبقات الارض ان يواصل الحفر الى عمق بعيد حتى تتفجر ينابيعه يجب علينا ايضا ان نستمر فى أعمالنا العقلية ونتغلب على هـذا العياء ونزيل طبقاته السميكة حتى تتفجر من بينها ينابيع النشاط

بهذا تقوى الأرادة وتشفى من مرضها ويصبح الضعيف قويا والعاجز قادرا والجبان شجاعا ومن اللازم ان نصل بأنفسنا الى الوقوف

على منبع النشاط فينا فلا يصح ان نستسلم الى التأثر السريع الزوال ولا الى العوامل (الخارجية) بل يجب ان نعرف أن الارادة وحدها منبع النشاط فكثيرا ما يستمر الانسان فى عمله فينتج اعمالا جليلة على حين أنه كان يشعر فى بدء عمله بالضعف والخمول فليس لدينا الا مقياس واحد لمعرفة مقدار ماعندنا من القوة على العمل والحكم على ان الشعور بالتعب كثيرا ما يكون كاذبا وذلك المقياس هو الرغبة فى العمل فهذه الرغبة تبين لنا ما فى النفس من قوة أو ضعف . فاذا ابتدأ الانسان عملا من الاعمال وجب عليه أن يكون واثقا بالنجاح . وحرام عليه ان يظن أنه خائب فى عمله .

أن العمل العقلى اشبه بشجار أو حرب ولكنها حرب ترتاح اليها النفس ويلذ لها الخوض فى غمارها كل الاعمال التى تحتاج الى شئ من الجهود وليس شئ من أغراض الانسان لا يحتاج الى جد وكد . وليس الذ من هذا الجد والكد فى الاعمال العقلية

أما الكسلان فهو كابن السبيل لا يستقر له قرار ولا يجد له أثرا فى الحياة . فلا يشعر الناس له بكرامة ولا يشعر هو لنفسه بسرور ولا لذة . فتجده فى المدرسة غير راض عن شئ فيها يظن نفسه يعمل ولكنه سئ الحظ والحقيقة أنه لا يعمل وهكذا تمر حياته فى المدرسة فاذا خرج منها أصبح غير قادر على عمل شئ ما .

على أن الكسل ليس من الطباع التى لا تعالج وليس من الاشياء

الكامنة فى النفوس كونا ثابتا بل عند الكسالى بذرة من بذور النشاط العقلى التى يمكن ان تثمر بتعهدها . ولكن الكسلان يدعها تجف وتموت

والحق ان كل انسان قادر على العمل وليس للحياة معنى غير العمل ولكن الشقى من يترك نفسه ضحية كسله وليس ادعى الى الشقاء والشعور بطول الحياة وثقلها غير الكسل . شكا أحد الطلبة الاغبياء الى سيدة اوروبية ما يجده فى نفسه من الابتئاس وكراهة الحياة وتشاؤمه منها : فقالت له : انك يا سيدى لا تعمل شيئا فى حياتك ؟

ا . ض

أحصاء عام

عن التعليم العام

— ٢ —

(٧) الصين

المساحة بالميل المربع	١ر٥٣٢ر٤٢٠	
عدد السكان	٤٠٠ر٠٠٠ر٠٠٠	
الواردات	٢٥٨ر٨٤٧ر٤٧٤	جنيه انكليزى سنه ١٩٢٠
الايرادات	٤٩٠ر٤١٩ر٧٨٦	
الصادرات	١٨٣ر٩٢٨ر٩٦٢	« « « ١٩٢٠
المصروفات	٤٠٥ر٧٦٢ر٨٨٨	